

المال والدار لكم

يروى أنه كان لرجل صالح بيت جميل ، يعيش فيه مع زوجته وأولاده ، تفرغ عليهم السعادة ، ويحيطهم الأمن ، وفي إحدى السنين ، واجهته أزمة مالية ، فقرر أن يبيع داره ، فجاءه رجل واشتراها منه ، ودفع له ثمنها .

صبر التوحيد والجهاد

(٤)

وتسلم المشتري الدار ، وسكن فيها مع أهله ، فلما أتى الليل سمع بكاء . فسأله أهله : ما هؤلاء ؟ .

فقالوا : إنهم أهل الرجل الذي باع لنا الدار .

فسأل الرجل : ولماذا يكون ؟

فقالوا له : إنهم يكون حزناً على دارهم التي اشتريناها منهم !!

وكان هذا المشتري تقياً كريماً ، فرق قلبه لحال أهل البائع ، فأمر خادمه أن يذهب إليهم ، ويخبرهم بأن المال والدار لهم جميعاً .

الصديق المدين

ذهب رجل إلى بيت صديق له ، وقال له : لقد أتيت لأطلب منك شيئاً . فقال الصديق : ما حاجتك ؟ فقال له : إن عليّ ديناً ، وقد حان أوان تسديده ، وأريد أن أسدده .

فقام صديقه ، وأحضر المال الذي طلبه وزيادة . فأخذ الرجل المال ، وانصرف وهو شاكر وسعيد .

وجلس الصديق حزينا ، وبكى بشدة ، فظنت الزوجة أنه يبكي حزناً على المال الذي أحذه الرجل ، فقالت له : لقد كان في وسعك أن تعتذر لصديقك ، ولا تعطه مالاً .. بدلاً من أن تبكي حزناً على ما أعطيته من مال ، لأنك تعلم أننا لا نملك ما يكفيننا .

فقال الزوج : إنني أبكي ، لأني لم أسأل صاحبي من قبل عن حاله ، وتركته حتى تكاثرت عليه الديون ، واستدان من غيري ، ثم ها هو ذا يحتاج مالاً ليسد دينه ، ويطلب مني أن أفرضه ، وكان عليّ أن أتعرف على أحواله ، وأبادر أنا وأعطيه قبل أن يسألني .

وشبع الصغار

في ليلة شديدة البرد ، حالكة الظلام ، جاءت امرأة إلى حاتم الطائي ، وكان حاتم مضرب المثل في الجود والكرم .

فقالت له : جئت إليك من عند أولادي ، وهم يصيحون ويكون من شدة الجوع ، فهل أجذك عندك من الطعام ما يسد جوعهم ؟ .

فقال لها : والله لأشبعنهم .

ولم يكن حاتم يملك في ذلك الوقت شيئاً سوى فرسه ، وكان يحبه حباً شديداً .

فقام بسرعة إلى فرسه وذبحه . ثم أوقد عليه النار حتى نضج . ثم أعطهاها اللحم ، فأكلت وأكل أولادها حتى شبعوا جميعاً .

حقاً لقد كان حاتم الطائي رجلاً كريماً سخياً .

نخلة الجنة

كان أحد الصحابة يمتلك بستاناً ، وكان في هذا البستان نخلة يملكها رجل آخر .

وفي ذات يوم .. ذهب الصحابي إلى رسول الله ﷺ ، وطلب إليه أن يتوسط له عند صاحب النخلة ليتنازل له عنها . فأرسل ﷺ للرجل ، وقال له : أعطه إياها بنخلة في الجنة " فرفض الرجل .

فلما علم الصحابي الجليل أبو الدحداح رضي الله عنه بما حدث ، ذهب إلى صاحب النخلة وعرض عليه أن يشتري النخلة ، على أن يعطيه بستانه ثمناً لها . فوافق الرجل ؛ لأنه سيأخذ بستان أبي الدحداح كله مقابل نخلة واحدة !!

وذهب أبو الدحداح إلى رسول الله ﷺ وأخبره أنه اشترى النخلة ، وأنه قد وهبها له ؛ ليعطيها لصاحب البستان .

فقال رسول الله ﷺ : " كم من عذقٍ ردّاح لأبي الدحداح في الجنة " (أي : ما أكثر النحل العظيم الذي أعده الله لأبي الدحداح في الجنة ؛ مكافأة له على ما فعل) .

وعاد أبو الدحداح إلى بستانه - وكان يسكن فيه مع امرأته وأولاده - ونادى على زوجته : يا أم الدحداح ، أخرجي من البستان ، فإنني قد بعته بنخلة في الجنة .

فقالت الزوجة المؤمنة : ربح البيع .